مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد /١٣/ العدد ١

أثر التصوف على المجتمع المصري
في عهد الدولة المملوكية
–دراسة تاريخية–
(٦٥٨– ٩٢٣ هـ)

م.م. نصر عبد الباقر محمود صالح
مديرية تربية بابل/قسم تربية كوثى

البريد الإلكتروني Email : Nasurabid1988@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التصوف، الصوفية، الطرق الصوفية، الدولة المملوكية، المماليك.

كيفية اقتباس البحث
صالح ، نصر عبد الباقر محمود، أثر التصوف على المجتمع المصري في عهد الدولة المملوكية –دراسة تاريخية–(٦٥٨– ٩٢٣ هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Impact Of Sufism On Egyptian Society During the Mamluk state -Historical study- ((658-923 AH

Eng. Nasr Abdel-Baqer Mahmoud Saleh
Babylon Education Directorate/Kuthi Education Department

Keywords : mysticism, Sufism, Sufi orders, the Mamluk state, the Mamluks.

How To Cite This Article
Saleh, Nasr Abdel-Baqer Mahmoud, The impact of Sufism on Egyptian society During the Mamluk state -Historical study- (658-923 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Sufi movement did not organize itself until the beginning of the fourth century AH, but after this date, especially in Islam-friendly countries, it began organizing different methods, as the great Sufis followed special methods and teachings, and their followers gathered around them, so they lived in groups in khanqas and takiyas following those methods, and followers After them they establish branches in other lands, cities and countries.

The Levant and Egypt included a share of that activity, and the formation over time (Akhawati) large or small, with its own sheikhs, independent schools, dress, rituals, hospices, and rivers, who do not receive knowledge except from the sheikhs of their way, and do not refer except to them for spiritual guidance. Their beliefs, arranged for a particular religious philosophy. And before this philosophy was

concentrated in the monotheistic views of Muhyi al-Din ibn Arabi al-Andalusi (d. 638 AH), it fluctuated between several dangers.

Scholars differed about the definition of Sufism, and it has many meanings taken from the substance (wool), and the name Sufism is the well-known name that includes all of their sects. Political factors contributed to the growth and emergence of Sufism during the Mamluk era and its development. It penetrated the circles of the people and the private alike, and its names multiplied and the state recognized it.

Each Sufi order has its own rules, but they all agree to compete to attract followers and believers, and vows are given in different ceremonies, and followers and followers engage in those methods, with dancing, remembrance, and special dress for each method to be distinguished from the other. Examples of these Sufi orders are: the Qadiriyya, Rifa'iyya, Shadhiliyya, Badawiyyah, Dasuqiyya, Naqshbandiyyah, and Qalandariyya orders. They were places of Sufi presence, cultural centers, and a tool for spreading the intellectual movement. And with the entry of the common people into Sufism as sheikhs and disciples, and their formation of Sufi orders, there was an exaggeration in sorcery and claims of dignity, and in conferring the qualities of sanctification and deification on the Sufi sheikh as much as they neglected theoretical and philosophical mysticism.

الملخص

لم تنظم الحركة الصوفية حتى مطلع القرن الرابع الهجري نفسها، لكنها أخذت بعد هذا التاريخ، لا سيّما في البلاد الصديقة للإسلام تنظم طرائق مختلفة، إذ قام كبار الصوفية بأتباع طرق وتعاليم خاصة، وألتف حولهم أتباعهم، فعاشوا جماعات في الخانقاهات والتكايا يتبعون تلك الطرق، والأتباع بعدهم يؤسسون فروعًا في أراضي ومدن وبلدان أخرى.

وقد شمل بلاد الشام ومصر نصيب من ذلك النشاط، وتكوين مع الزمن (اخوات) كبيرة أو صغيرة لها مشايخها ومدارسها المستقلة ولباسها وشعائرها وتكاياها وأنهارها الذين لا يتلقوا العلم إلا من مشايخ طريقتهم، ولا يرجعون إلا إليهم في التوجيه الروحي، ورافق التنظيم الطرائقي للمتصوفة تطوير في معتقداتهم، رتبت لفلسفة دينية معينة. وقبل أن تتركز هذه الفلسفة في أراء محي الدين بن عربي الأندلسي (ت ٦٣٨ هـ) التوحيدية، فإنها تذبذبت بين أخطار عدّة.

واختلف العلماء حول تعريف الصوفية والتصوف، وله معان كثيرة مأخوذة من مادة (صوف)، وتسمية الصوفية هو الاسم المشهور الذي يشمل كل فرقهم، وقد ساهمت العوامل السياسية في نمو وظهور التصوف في العهد المملوكي وتطوره، وتكونت الطرق الصوفية

وتفرعت وانتشرت في عهد الدولة المملوكية، وتغلغلت في أوساط الشعب والخاصة على السواء، وتعددت أسماؤها واعترفت بها الدولة.

ولكل طريقة صوفية قواعدها الخاصة بها، ولكنها كلها تتفق في التنافس على اجتذاب المريدين والمعتقدين، وتعطى العهود بمراسم مختلفة، وبها ينخرط المريدون والأتباع في تلك الطرق، مع الرقص والذكر والزي الخاص بكل طريقة لتتميز عن الأخرى. ومن أمثال تلك الطرق الصوفية: القادرية، والرفاعية، والشاذلية، والبدوية، والدسوقية، والنقشبندية، والقلندرية، وكانت أماكن لتواجد المتصوفة ومراكز ثقافية وأداة لنشر الحركة الفكرية. وبدخول العوام في التصوف شيوخًا ومريدين، وتكوينهم طرقًا صوفية، كانت المبالغة في الشعوذة ودعاوى الكرامات، وفى إضفاء صفات التقديس والتأليه على الشيخ الصوفي بقدر ما أهملوا التصوف النظري الفلسفي.

المقدمة

بسم الله له الحمد والمن وله الشكر وله العلو والإكبار

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

وبعد:

بدأ تاريخ المصريين مع التصوف قبل اعتناقهم الإسلام، وبعد دخول الإسلام إلى مصر، أرتبط التصوف بشكل أساسي بالدولة الفاطمية، التي جذبت كثيرًا من المصريين لطقوسه، وبسقوط هذه الدولة حدث فراغ كبير، مع هجرة عدد من الأشراف إلى أطراف الدولة الإسلامية. وفي عصر الدولة الأيوبية، أتجه القائد صلاح الدين الأيوبي لملء هذا الفراغ، عبر تأسيس الطرائق الصوفية التي لم تنتشر آنذاك.

وعرفت مصر (التصوف الطُرقي) في عهد الدولة المملوكية، وأهتم المتصوفة في هذا العهد بمبدئهم في عدم الاعتراض، فدعوا للتسليم لهم بحالهم، وزادوا في ذلك إلى عدم الإنكار على العصاة منهم، وتوسعوا فدعوا إلى عدم الإنكار على غيرهم من العصاة الآخرين، ثم شملوا أهل الكتاب برعايتهم، فأوصوا بعدم الاعتراض عليهم أيضًا.

وقد تكونت الطرق الصوفية وتفرعت وانتشرت في هذا العهد، وتغلغلت في أوساط الشعب والخاصة على السواء، وتعددت أسماؤها واعترفت بها الدولة. ولكل طريقة قواعدها الخاصة بها، ولكنها كلها تتفق في التنافس على اجتذاب المريدين والمعتقدين، وتعطى العهود بمراسم مختلفة، وبها ينخرط المريدون والأتباع في تلك الطرق، مع الرقص والذكر والزي الخاص بكل طريقة لتتميز عن الأخرى.

وبدخول العوام في التصوف شيوخًا ومريدين، وتكوينهم طرقًا صوفية، كانت المبالغة في الشعوذة ودعاوى الكرامات، وفى إضفاء صفات التقديس والتأليه على الشيخ الصوفي بقدر ما أهملوا التصوف النظري الفلسفي.

المبحث الأول

تعريف التصوف، ونشأته

أولًا: التصوف (لغةً واصطلاحًا):

اختلفت كلمة العلماء حول التعريف الحقيقي للصوفية وللتصوف، اختلافًا كثيرًا قلما يوجد له مثيل[١]:

١.التصوف في اللغة:

في معاجم اللغة تحت مادة (صوف) على عدّة معان، منها إطلاق كلمة المعروف من شعر الحيوانات[٢].

٢.التصوف في الاصطلاح:

التصوف: هو تحديد العمل لله تعالى والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة والجيل الى التواضع والخمول[٣]، وأمانة الشهوات في النفس، وهذا التعريف قد لا يصدق في الواقع إلا على التصوف في عهده الأول، وإنما كان نسبهم إلى لبسهم الصوف، الذي عبّر عن الزهد والتقشف وترك التنعم بالملذات المباحة[٤].

ويرى عدد من العلماء أن التصوف مأخوذ عن الصفاء[٥]، أي صفاء أسرارهم أو صفاء قلوبهم أو صفاء معاملتهم لله تعالى[٦]، وهو ما يحب الصوفيون التسمي بهم. فكأنهم في النصف الأول بقلوبهم، فالمعنى صحيح ولكن اللغة تقتضي هذه النسبة إلى النصف، ومنهم من يرى أنه نسبة إلى قبيلة بني صوفة، وهي قبيلة بدوية كانت حول البيت في الجاهلية، وبعضهم يرى أنها نسبة إلى الصفوة من خلق الله تعالى[٧].

ثانيًا: أسماء الصوفية وألقابها:

من أسماء الصوفية وألقابها، وسبب تسميتهم بها:

١.**الصوفية:** وهو الاسم المشهور الذي يشمل كل فرقهم، وهم يرضون به ويتمدحون بالانتساب اليه.

٢.**أرباب الحقائق:** لزعمهم إنهم وصلوا إلى حقائق الأمور وخفايا، بخلاف غيرهم من الناس الذين أطلقوا عليهم اسم: ((أهل الضاهر، وأهل الرسوم)).

٣.**الفقراء:** هذا وصف الصوفية، والله تعالى اطلق تسمية ((الفقراء)) على الفقراء الذين أُحْصِرُوا في سبيل الله، وأهل الشام يسمونهم: جوعية، والملامية، ودساوسة المتسقية، وأمانية اليراقة[٨].

ثالثًا: العوامل السياسية التي أسهمت في وظهور ونشوء التصوف في العهد المملوكي:

لأجل معرفة التصوف الإسلامي في مصر في العهد المملوكي، لا بُدّ من تسليط الضوء على العوامل التي أسهمت في ظهوره وتطوره، سواء كانت هذه العوامل: دينية أو فكرية أو اقتصادية أو سياسية[٩]. والأجدر أن ندرس الأوضاع السياسية التي كانت قد حدثت منذ بواكير عهد المماليك، وما آلت إليه هذه الحقبة التاريخية[١٠]، وبروز الطبع الزهدي العام والأشمل على رؤية الفرد المصري، والذي فضّل فيه العمل الزهدي في الدنيا؛ لأنها مرحلة غير مستقرة وغير دائمة ومصيرها الزوال المؤكد، وترجيح السلك الأصوب في مسالك الزهاد نحو الفوز الآخروي، والرجوع للتأثر بهم وسلوكهم، ولحرمانهم والانتشال لإمرهم والاقتداء بمنهجهم الزهدي الصوفي، الداعي لنبذ التأثير بالدنيا ومباهجها والانقطاع على ذلك التأثر بأتباع خطى الاولياء وأصحاب الكرامات، ومسالكهم في الايمان والمعرفة والتوكل والرضا والصبر والفقر، ولكي يكون الفوز برضا الله على العبد السالك في هذه الممالك، وعندما يؤطر قلب السالك بالحب الالهي في السلوك الصوفي يحقق زهدة في الدنيا ونبذ زخرفها وزينتها[١١].

المبحث الثاني

أثر التصوف في المجتمع المصري

من الناحية التاريخية والاجتماعية

عُدّ هزيمة التتار في عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[١٢] بداية وصول المماليك إلى حكم مصر وبلاد الشام، وانتهى سنة (٩٢٣هـ/١٥١٦م)، وأثناء الحكم المملوكي أحيط المجتمع الإسلامي بشعوب غريبة، مختلفة جنسًا وعرقًا ودينًا، وقد دخلت مع هذه الشعوب الكثير من التغيرات الاجتماعية والدينية، وكان من نتائجها تشكّل مجتمعات لها خصائص معينة، منها ما هو موروث ومنها ما هو جديد مستحدث[١٣]، وذلك ضمن أوضاع سياسية وعسكرية مضطربة، اتصفت بهجمات التتار من الشرق على حلب سنة (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م) وحمص سنة (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م) ودمشق سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، حيث حدثت معركة الصخرة سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٣م) والانتصار عليهم[١٤].

وأستمر حكم المماليك فضلًا عن البحر الداخلي (جيكة، الأكراد، العربان، التركمان، مصر)[١٥]، وقد قرّب المماليك العشائر والعربان واستخدموا التركمان، ولقد أدت هذه الاوضاع السياسية إلى أوضاع اقتصادية مترجحة بين التدهور نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية من

مجاعات وزلازل وحرائق وأوبئة، لا سيّما مرض الطاعون وانتشار الجراد، ورافق ذلك الغلاء وزيادة الضرائب والمصادرات وأعمال السخرة[١٦].

ومع بعض الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية في عهد قلاوون، لا سيّما بعد استرجاع مدن السواحل من الصليبيين، وبات المماليك موانئ آسيا الصغرى وأرمينيا واضنة[١٧]، وكلها نقاط وصل بين آسيا وأوربا، فضلًا عن حق العلاقات مع الدول المجاورة، لا سيّما المغول القفجاق (الوفدية)[١٨]. صحب ذلك تردي الأوضاع الاجتماعية، مثل: الجهل، والتخلف، وظهور الشغب، وفقدان الأمن، ونهب الأسواق، والسطو على قوافل الحج والمدن والقرى، واحتقار الناس، وانتشار الخمور، وتشتت العائلات، وبات المجتمع المملوكي يعيش التلف والفرار أو العبادة والتصوف[١٩].

وأصبحت مصر وبلاد الشام من المراكز الفكرية المهمة في العصر المملوكي، لا سيّما بعد أن انتقلت مراكز العلم من بغداد وفارس، لذا كان هذا العصر مجيدًا من ناحية الثروة العلمية[٢٠]، ولقد كان المجتمع المملوكي كثير الأديان، فانتسبت الملل إلى مذاهبها الدينية، فعكس ذلك على: كثرة المدارس الفلسفية والعقائدية، وانتشار المساجد وكثرة الزوايا والخانقاهات الصوفية، وبروز أئمة على مختلف الملل، وأولياء كانوا قد ظهروا على رأس طرق صوفية وزهدية في كل من مصر وبلاد الشام[٢١].

المبحث الثالث

أشهر الطرق الصوفية في عهد المماليك

أولًا: الطريقة القادرية:

مؤسسها الشيخ عبد القادر بن موسى جنكردوست بن عبد الله الجيلي، ويعود نسبه إلى عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن (عليه السلام)، وكان سلفي المنهج في العقيدة والمذهب، فهو على قدم أحمد بن حنبل، الذي يلتزم فيه المتصوف بعلم الظاهر ومنهجية في التصوف فنائي شهودي[٢٢]، تقوم طريقته بالارتباط بالسنة، وتتسم بالطابع الخلقي، وكان عالمًا فقيهًا كثير التعبد، وكان يفتي الناس على المذهب الشافعي والحنبلي، وانتشرت هذه الطريقة في مصر وغيرها من أقاليم الدولة العربية الإسلامية، ولها فروع، ولفروعها فروع كـ: الصعارية، والروحية، والعزيزية، والهندية، والمقدسية، جميعها أسهمت في اتساع وتطور حركة التصوف في العصر المملوكي[٢٣].

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:13 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ثانيًا: الطريقة الرفاعية:

مؤسسها أبو العباس أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة المغربي[٢٤]، وكان سيدًا جليلًا، وقيل هو أحمد بن علي بن يحيى بن الرفاعي[٢٥] الانصاري، ولد سنة (٥١٢هـ/ ١١٢٨م)، وتوفي سنة سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م)[٢٦]. انتشرت طريقته في مصر وسوريا وتركيا وغيرها، ولها فروع كثيرة كـ: الواسطية المتفرع منها فروع، والطريقة البدوية التي أسسها أحمد البدوي، وتفرع عنها الطريقة العلوانية. وللرفاعية فروع أخرى، مثل: الأعزبية، والحريرية، والشمسية، والكيالية، والسيسية، والقطناتية، والجيرتية، ومنها فروع العيدروسية والزيتية، وكان للطريقة الأم فرع الصيادية المتفرع عنها البازية والشياكية، ولكل منها فروع[٢٧].

ثالثًا: الطريقة الشاذلية:

أسسها أبو الحسن علي بن عبد الإله الشاذلي الضرير، وهو من أهل شاذلة بتونس. ولد سنة (٥٩١ هـ/ ١١٩٠م)، وتوفي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٢٨]. وكان منهجه بالتصوف الالتزام بالكتاب والسنة، كقول الشعراني: "إذا عارض كشفك الكتاب والسنة، ودع كشفك، وقل لنفسك إن الله قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة، ولم يضمنها لي في الكشف"[٢٩]، وكان تقيًا حث على الاستغفار والعمل بالطاعات، وأعتبر أن أعظم كرامة يمنحها الله هي معرفة النفس، وكما بالمأثور من عرف نفسه عرف ربه[٣٠]. وانتشرت هذه الطريقة في شمال إفريقيا، وتفرع منها (١٥) طريقة، منها: الوفائية، والخيورلية، كان أغلب أتباع هذه الطريقة من الطبقات العالمة المثقفة، ولهم تركيز على أسس معتدلة، وتحبذ العلم والعمل، وتقيس الخوارق بمقياس الشرع كما كان يفعل مؤسسها، وركزت على الأدعية والذكر[٣١].

رابعًا: الطريقة البدوية:

مؤسسها أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد، ويعود نسبه إلى زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)[٣٢]، ولقبه بالبدوي والملثم؛ لأنه كان يلبس اللثام كعادة بدو شمال إفريقيا. ولد بفاس بمراكش سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م)، وتوفي في طنطا سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م). تقيد البدوي بالكتاب والسنة[٣٣]، وكان شافعي المذهب بالمقدار الذي تسمح به أحوال المتصوفة، وكان منهجه الصوفي لا يتجاوز الاحوال الفنائية في الشهود. وانتشر ذكره في العالم الإسلامي، وارتدى أتباعه العمامة الحمراء، ورفعوا العلم الأحمر[٣٤]. وادعى الرفاعيون أن الطريقة البدوية تعود بأصلها إلى الرفاعية[٣٥].

خامسًا: الطريقة الدسوقية:

أسسها إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد، ويعود نسبه إلى الإمام محمد الجواد (عليه السلام). ولد سنة (٦٣٣هـ – ١٢٣٦م)، وتوفي سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م). وكان شافعي المذهب، ثم طرأ عليه التصوف[٣٦]، فكان يقول أصل الحقيقة فرع، فهو بهذا يلتزم بظاهر الشرع بالمقدار الذي تسمح به الخواطر والأموال، ومذهبه الصوفي في الاعتقاد إلا الفناء الشهودي[٣٧]، شاعت طريقته في مصر، وكان لها مريدون وفروع، ومنها: الشرنوبية، العاشورية. وعاش فقيهًا وصوفيًا في دسوق في مصر، ومات بها على خلاف ما قاله المؤرخون إنه توفي بدمشق[٣٨].

سادسًا: الطريقة النقشبندية:

مؤسسها بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد الشريف الحسيني الاريس البخاري النقشبندي[٣٩]. ولد سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٨م). كان يعمل بأصول التصوف ويلتزم بظاهر الشرع، ويعتبر الطريق هي العمل بالشريعة كغيره من أعلام التصوف المعتدل، ولهذه الطريقة من الأعمال الحسنة كـ: التربية وتنمية الاخلاق والخلوة ومجاهدة النفس بالأعمال المأذونة بها شرعًا، لا بالمجاهدات الرياضية الشاقة والدخيلة[٤٠]، ويقدم مريدو هذه الطريقة الجذب على السلوك، والتصفية على التزكية في بداية سير المريد وسلوكه[٤١]. وتمتاز هذه الطريقة عن غيرها بأنها طريقة دراويشية بحته، ولها طريقة خاصة في الدعاء، وانتشرت في: مصر وبلاد الشام والصين وطاجكستان وتركمانستان وتركيا[٤٢].

سابعًا: الطريقة القلندرية:

انتشرت في مصر وبلاد الشام في القرن السابع الهجري، وتأثرت بتعاليم الملاحقين، فكان مريدوها يتجولون بالشوارع وشعور رؤوسهم ولحاهم وحواجبهم محلوقة، ويتنقلون من مكان لأخر بالرايات والطبول، يجلبون الأشياء ويجذبون الناس إليهم بمظاهرهم وسلوكهم هذا[٤٣]، وكانوا يتسولون ليعيشوا، ولم يكن لهم مصالح دنيوية ولا يفكرون بالغد، ولما كان معظمهم من الطبقات الدنيا، فإنهم لم يكونوا مثقفين ثقافة عالية، وغير قادرين على تفهم المعاني السامية الجميلة في الفلسفة الصوفية[٤٤]، كان مريدو هذه الطريقة يؤمنون بتناسخ الأرواح، وإن ليس في الحياة عمل شرير وغير مشروع[٤٥].

الخاتمة وعرض الاستنتاجات

اختلف العلماء حول التعريف الحقيقي للصوفية وللتصوف اختلافًا كثيرًا، وله معان كثيرة مأخوذة من مادة (صوف)، وتسمية الصوفية هو الاسم المشهور الذي يشمل كل فرقهم وهم يرضون به. ولقد ساهمت العوامل السياسية في نمو وظهور التصوف في العهد المملوكي

وتطوره، وكان للتصوف تأثير واضح على الحياة الاقتصادية، لا سيّما في الصناعة، إذ تولد لديهم شعور متناقصًا لدى العامة، شعور بالألم والحرمان والفروق، أدت إلى طرق جديدة بالتعبير عن الألم ورد الاعتبار وسد رمق الحياة. ومن أمثال تلك الطرق الصوفية: القادرية، والرفاعية، والشاذلية، والبدوية، والدسوقية، والنقشبندية، والقلندرية، وكانت أماكن لتواجد المتصوفة ومراكز ثقافية وأداة لنشر الحركة الفكرية، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية وكتب التراجم.

الهوامش

(١) الطويل، توفيق، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، ج ٤، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٧٣.

(٢) ابن زروق، أحمد بن أحمد بن محمد، قواعد التصوف، ج ١، المطبعة العلمية، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٤) جياد، عبد الرضا حسن، سير أعلام متصوفة بغداد من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري، ج ١، الجامعة الإسلامية، النجف، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢.

(٥) التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦، ص ٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٧) غني، قاسم، تاريخ التصوف في الإسلام، ج ٢، ترجمة: صادق نشأت، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٧٠، ص ٦٣٦.

(٨) ابن زروق، المصدر السابق، ص ٣٥–٣٦.

(٩) بدوي، عبد الرحمن، الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٥٠.

(١٠) بسيوني، إبراهيم، نشأة التصوف الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩، ص ١٥٥.

(١١) بدوي، عبد الرحمن، تاريخ التصوف الإسلامي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٥، ص ٤٨– ٥٠.

(١٢) المعركة خاضها المماليك في مصر ضد جحافل المغول سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، وتُعَدّ واحدة من أهم المعارك الحاسمة في التاريخ، إذ نتج عنها تحرير بلاد الشام من السيطرة المغولية وإعادة توحيدها في دولة واحدة، وحدت المغول عن التقدم غربًا في شمالي إفريقيا، ومن ثم إنقاذ الحضارة العربية الإسلامية في هذه القارة من العبث والدمار. للتفاصيل ينظر: رؤوف، عماد عبد السلام، معركة عين جالوت، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٠.

(١٣) بردي، يوسف بن تغري (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٣، تحقيق: ليفي بروفيسال، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩، ص ٤٠٠.

(١٤) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، تحقيق: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٨٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(١٦) بردي، المصدر السابق، ص ٤٠١.

(١٧) لابيروس، إيرا مارتين، مدن الشام في العصر المملوكي، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٥، ص ٩٤.

(١٨) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ٤٦.

(١٩) ابن كثير، عماد بن إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، ج ١٤، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦، ص ١٢٥.

(٢٠) أرنولد، توماس، من تراث الإسلام، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٥، ص ١٣٢.
(٢١) بسيوني، المصدر السابق، ص ١١٦.
(٢٢) المقريزي، أحمد بن علي بن القادر (ت ٨٤٥ هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٣، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٢٤١–٢٤٢.
(٢٣) فروخ، عمر، التصوف في الإسلام، مكتبة منيمنة، بيروت، ١٩٤٧، ص ٧٨–٧٩.
(٢٤) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٥.
(٢٥) نسبة إلى جده السابع رفاعة واسمه الحسن، هاجر من مكة إلى المغرب وقت اضطهاد الملويين، واستقر به المقام في قبيلة من العرب قرب إشبيلية، وقد قدّر لواحد من أحفاده وهو يحيى أن يعتزم على الاقامة في البصرة، ويتزوج منها وينجب أبا الحسن الرفاعي والإمام أحمد الرفاعي. للتفاصيل ينظر: عزام، صلاح، أقطاب التصوف الثلاثة، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٠.
(٢٦) الشبلنجي، مؤمن بن حسن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، مكتبة ومطبعة مصطفى بالبابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٢٩.
(٢٧) الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ)، فوان الوفيات، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١، ص ٥.
(٢٨) كحالة، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٣٧.
(٢٩) فروخ، المصدر السابق، ص ٨٤.
(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٦٢.
(٣١) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٩٨.
(٣٢) فروخ، المصدر السابق، ص ١٠٦٣.
(٣٣) الرجا، السيد حسين، التصوف في البداية والتطرف في النهاية، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ص ٣١٦.
(٣٤) شرف، محمد جلال، التصوف الإسلامي: نظرياته ومذاهبه، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٥١–١٥٢.
(٣٥) السندوبي، حسن عبد العباس، المدرسة والمسجد والجامع في الإسكندرية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٨٤.
(٣٦) الشيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، دار المعارف، القاهرة ، ط٢، ١٩٦٩، ص ٢٨٥–٢٨٦.
(٣٧) الزين، سميح عاطف، الصوفية في الإسلام، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥، ص ٤١١.
(٣٨) العزاوي، عباس، الطريقة السهروردية، ج ٧، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٦٥، ص ٢٦.
(٣٩) الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٩٨٥، ص ١٦٣.
(٤٠) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ)، مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار، تحقيق: أبو العلا عفيفي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٥–١٦.
(٤١) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ، ص ٦٠.
(٤٢) النعيمي، عبد القادر محمد، الدارس في تاريخ المدارس، ج ٢، تحقيق: جعفر الحسيني، المجمع العلمي السوري، دمشق، ١٩٤٨، ص ٣٠٩.
(٤٣) القرني، عبد الحفيظ فزعلي، عبد الوهاب الشعراني إمام الفرس العاشر، الحياة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٤٦–٤٧.
(٤٤) المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٤٥) ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٩٩٥.

قائمة المصادر والمراجع

١.ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢.ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣.ابن زروق، أحمد بن أحمد بن محمد، قواعد التصوف، المطبعة العلمية، القاهرة، (د.ت).

٤.ابن كثير، عماد بن إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦.

٥.أرنولد، توماس، من تراث الإسلام، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٥.

٦.بدوي، عبد الرحمن، الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٧.

٧.بدوي، عبد الرحمن، تاريخ التصوف الإسلامي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٥.

٨.بردي، يوسف بن تغري (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: ليفي بروفيسال، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩.

٩.بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، تحقيق: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.

١٠.بسيوني، إبراهيم، نشأة التصوف الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩.

١١.التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦.

١٢.جياد، عبد الرضا حسن، سير أعلام متصوفة بغداد من القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري، الجامعة الإسلامية، النجف، ط١، ٢٠٠٩.

١٣.الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٤.الرجا، السيد حسين، التصوف في البداية والتطرف في النهاية، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

١٥.رؤوف، عماد عبد السلام، معركة عين جالوت، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦.

١٦.الزين، سميح عاطف، الصوفية في الإسلام، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥.

١٧.السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٨.السندوي، حسن عبد العباس، المدرسة والمسجد والجامع في الإسكندرية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٩.

١٩.الشبلنجي، مؤمن بن حسن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، مكتبة ومطبعة مصطفى بالبابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٥.

٢٠.شرف، محمد جلال، التصوف الإسلامي: نظرياته ومذاهبه، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٩١.

٢١.الشيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، دار المعارف، القاهرة ، ط٢، ١٩٦٩.

٢٢.الطويل، توفيق، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ت).

٢٣.عزام، صلاح، أقطاب التصوف الثلاثة، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٨.

٢٤.العزاوي، عباس، الطريقة السهروردية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٦٥.

٢٥.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ)، مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار، تحقيق: أبو العلا عفيفي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٢٦.غني، قاسم، تاريخ التصوف في الإسلام، ترجمة: صادق نشأت، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٧٠.

٢٧.فروخ، عمر، التصوف في الإسلام، مكتبة منيمنة، بيروت، ١٩٤٧.

٢٨.القرني، عبد الحفيظ فزعلي، عبد الوهاب الشعراني إمام الفرس العاشر، الحياة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٩.الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ)، فوان الوفيات، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١.
٣٠.كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
٣١.الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٩٨٥.
٣٢.لابيروس، إيرا مارتين، مدن الشام في العصر المملوكي، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٥.
٣٣.المقريزي، أحمد بن علي بن القادر (ت ٨٤٥ هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٤.النعيمي، عبد القادر محمد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسيني، المجمع العلمي السوري، دمشق، ١٩٤٨.

List of sources and references

1. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hay ibn Ahmad (d. 1089 AH), gold nuggets in news of gold, investigation: Abd al-Qadir al-Arnaout and Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, Damascus, 1406 AH / 1986 CE.
2. Ibn Iyas al-Hanafi, Muhammad bin Ahmad (d. 930 AH), Bada'i al-Zuhur fi Waqa'i al-Dahur, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1st edition, 1404 AH / 1984 AD.
3. Ibn Zarrouk, Ahmed bin Ahmed bin Muhammad, The Rules of Sufism, The Scientific Press, Cairo, (D.T).
4. Ibn Kathir, Imad bin Ismail (d. 774 AH), The Beginning and the End, Al-Sa'ada Press, Cairo, 2nd edition, 1986.
5. Arnold, Thomas, From the Heritage of Islam, translation and commentary: Zarzis Fathallah, Dar Al-Talee'ah, Beirut, 1st edition, 1975.
6. Badawi, Abd al-Rahman, The Greek Origins of Political Theories in Islam, The Egyptian Renaissance Bookshop, Cairo, 1st edition, 1967.
7. Badawi, Abd al-Rahman, History of Islamic Sufism, Publications Agency, Kuwait, 1975.
8. Bardi, Youssef bin Taghri (d. 874 AH), The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, investigation: Levi Professional, Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd Edition, 1979.
9. Brockelmann, Carl, History of Arabic Literature, investigation: Abdel Halim Al-Najjar and Ramadan Abdel-Tawab, Dar Al-Maaref, Cairo, 1977.
10. Bassiouni, Ibrahim, The Genesis of Islamic Sufism, Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd edition, 1969.
11. Al-Taftazani, Abu al-Wafa al-Ghunaimi, Introduction to Islamic Sufism, Dar al-Thaqafa for publication, Cairo, 1st edition, 1976.
12. Jiyad, Abd al-Ridha Hassan, Biographies of the Notable Sufis of Baghdad from the third century AH until the seventh century AH, Islamic University, Najaf, 1st edition, 2009.
13. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 748 AH), Tadhkirat al-Hafiz, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1419 AH / 1998 AD.
14. Al-Raja, Al-Sayed Hussein, Sufism in the Beginning and Extremism in the End, Islamic Thought Foundation, Beirut, 1st edition, 2003.

15. Raouf, Imad Abdel-Salam, The Battle of Ain Jalut, Dar Al-Hurriya Press, Baghdad, 1986.
16. Al-Zein, Samih Atef, Sufism in Islam, The Egyptian Lebanese Book House, Cairo, 3rd edition, 1985.
17. Al-Sobki, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Ali (d. 771 AH), Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, investigation: Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Dar Hajar for printing and publishing, Cairo, 2nd edition, 1413 AH.
18. Al-Sindawi, Hassan Abdel-Abbas, The School, the Mosque and the Mosque in Alexandria, Dar Al-Maarifa, Cairo, 1979.
19. Al-Shablanji, Moamen bin Hassan, Nour Al-Absar in the Virtues of the House of the Prophet Al-Mukhtar, Mustafa Balbaby Al-Halabi Library and Press, Cairo, 1985.
20. Sharaf, Muhammad Jalal, Islamic Sufism: Its Theories and Doctrines, Dar Al-Maarifa, Cairo, 1991.
21. Al-Shaibi, Kamel Mustafa, The Link Between Sufism and Shiism, Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd edition, 1969.
22. Al-Taweel, Tawfiq, Sufism in Egypt during the Ottoman era, Library of Arts, Cairo, (Dr. T).
23. Azzam, Salah, The Three Poles of Sufism, Dar Al-Shaab Foundation, Cairo, 1968.
24. Al-Azzawi, Abbas, The Suhrawardian Way, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1965.
25. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH), Mishkat al-Anwar and the Refinery of Secrets, investigation: Abu al-Ula Afifi, National House for Printing and Publishing, Cairo, 1964.
26. Ghani, Qasim, History of Sufism in Islam, translated by: Sadiq Nashat, Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, 1970.
27. Farroukh, Omar, Sufism in Islam, Mneimneh Library, Beirut, 1947.
28. Al-Qarni, Abd al-Hafiz Fazali, Abd al-Wahhab al-Shaarani, the tenth imam of the Persians, the Egyptian Public Life of the Book, Cairo, 1985.
29. Al-Kutbi, Muhammad bin Shaker bin Ahmed (d. 764 AH), Fuwan al-Wawat, investigation: Muhammad Mohi al-Din Abd al-Hamid, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1951.
30. Kahaleh, Omar Reda, Authors' Dictionary, Al-Risala Foundation, Beirut, 1993.
31. Al-Kilani, Majid Arsan, This is how the generation of Saladin appeared, and thus Jerusalem returned, The Saudi House for Publishing and Distribution, Jeddah, 1st edition, 1985.
32. Laperouse, Ira Martin, Cities of the Levant in the Mamluk Era, translated by: Suhail Zakkar, Dar Hassan, Damascus, 1985.
33. Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Al-Qadir (d. 845 AH), behavior to know the states of kings, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1418 AH / 1997 AD.
34. Al-Naimi, Abd al-Qadir Muhammad, The Student in the History of Schools, investigation: Jaafar al-Husseini, the Syrian Scientific Academy, Damascus, 1948.